تعبدون انتم وابا وكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال تعالى عنه افرءيتم ما كنتم
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
وقال تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
ذكر عن رسله كنوح وهود وصالح وغيرهم انهم قالوا لقومهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال
عن اهل الكهف انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا
من دونه الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقد
قال سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذكر ذلك في مواضع
من كتابه الله وقد بين في كتابه الشرك بالملائكة والشرك بالانبياء والشرك بالكواكب والشرك
بالاصنام فقال عن النصارى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون وقال تعالى اذ قال الله
يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما
في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء
شهيد وقال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد
اذ انتم مسلمون فبين ان اتخاذ الملائكة والنبيين اربابا كفر ومعلوم ان احدا من الخلق
لم يزعم ان الانبياء والاحبار والرهبان او مريم شاركوا الله في خلق السموات والا
رض ولا ادعى احد من الناس وان العالم له صاحبة في منافيا ان في الصفات ولا
فعال بل ولا اثبت احد من بني ادم الذين سلبوا دينا في جميع صفاته بل عامة المشركين بالله

معزون

يعزون ليس شريكه مثله بل عامتهم يقرون ان الشريك مملوك سواء كان ملكا
او نبيا او وليا او صنما كما كانت مشركو العرب يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا
شريكا هو لك تملكه وما ملك فهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد فقال لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد ذكر ارباب المقالات
ما جمعوا من مقالات الاولين والاخرين في الملل والنحل والاراء والديانات فلم يقفوا
على احد اثبات شريك مشارك له في خلق جميع المخلوقات والادلة في جميع النصوص
بل من اعظم ما نعلوا في ذكر قول الثنوية الذين يقولون بالاصلين النور والظلمة
وان النور خلق الخير وان الظلمة خلقت الشر ثم ذكروا في الظلمة قولين احدهما انها
محدثة فتكون من جملة المخلوقات الثاني انها قديمة لكنها لم تفعل الا الشر فكانت
ناقصة في ذاتها وصفاتها ومفعولاتها وعن النور وقد اخبر سبحانه عن المشركين من
اقدارهم بان الله خالق المخلوقات ما بينه في كتابه فقال تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرءيتم ما تدعون من دون الله
ان اراد ني الله بضر هل هن كاشفات ضره او اراد ني برحمة هل هن ممسكات
رحمته قل حسبي الله لا اله الا هو عليه يتوكل المتوكلون وقال تعالى قل لمن الارض ومن
فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من بيده ملكوت كل شيء
وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون الى قوله
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض سبحان الله عما يصفون وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون وبهذا وغيره يعرف ما وقع من الغلط في مسمى التوحيد
في عامة المتكلمين الذين يقررون التوحيد وكتب الكلام وانظر غايتهم ان
يجعلوا التوحيد ثلاثة انواع فيقولون هو واحد في ذاته لا قسيم له وواحد في
صفاته لا شبيه له وواحد في افعاله لا شريك له واشهر انواع الثلاثة عندهم هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)